وقفية الدكتور ...

هذه رسالة للشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى آمين

م

الفصل الثالث

في محاسن الأخلاق

في مجموعة التوحيد . حكم موالاة أهل الإشراك

٢٠ / فتح ثانية

بعنوان لدلائل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للمشركين الموافقة على دينهم
خوفا منهم ومداراة لهم وهذا هنة لدفع شرهم فانه كافر مثلهم وان كان يكره دينهم و
يبغضهم ويحب الاسلام والمسلمين هذا اذا لم يقع منه الاذكر فكيف اذا كان في
دار هجرة واستدعى بهم ودخل في طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم كما طاوعهم
الشرك والقباب واهلها بعد ما كان في جنود الاخلاص والتوحيد واهله
يستثنى من ذلك الا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون فيقولون له اكفر او افعل
كذا والا فعلنا بك وقتلناك او يأخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيحاول الموافقة
باللسان مع طمأنينة القلب بالايمان وقد اجمع العلماء على انه من تكلم بالكفر هازلا
انه يكفر فكيف بمن اظهر الكفر خوفا وطمعا في الدنيا وانا اذكر بعض الادلة على
ذلك بعون الله وتأييده الدليل الاول قول الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فاخبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركون لا
يرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتبع ملتهم ويشهد لهم على خطئهم قال تعالى
هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من
الله من ولي ولا نصير وفي الاية الاخرى انك اذا لمن الظالمين فاذا كان النبي صلى
الله عليه وسلم لو بوا فقهم على دينهم ظاهرا من غير عقيدة القلب لكن خوفا
من شرهم وهذا هنة كان من الظالمين فكيف بمن اظهر لعباد القبور والقباب
انهم على حق وهدى مستقيم فانهم لا يرضون الا بذلك الدليل الثاني قول
الله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن
يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا و
الاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فاخبر تعالى ان الكفار لا
يزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ولم يرخص
في موافقتهم خوفا على النفس والمال والحرمة بل اخبر عن من وافقهم بعد ان
قاتلوه ليدفع شرهم انه مرتد فان مات على ردته بعد ان قاتله المشركون فانه من

اهل النار

اهل النار الخالدين فيها فكيف بمن وافقهم من غير قتال فاذا كان من
وافقهم بعد ان قاتله لا عذر له عرفت ان الذين يأتون اليهم ويساعدونهم
الموافقة لهم من غير خوف ولا قتال انهم اولى بعدم العذر وانهم كفار مرتدون الدليل الثالث قوله تبارك وتعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا
ان تتقوا منهم تقية فنهى سبحانه المؤمنين ومن يفعل ذلك عن اتخاذ
الكافرين اولياء واصدقاء واصحابا في دون المؤمنين وان كانوا اخا
يتهم منهم واخبر ان من فعل ذلك فليس من الله في شيء اي لا يكون
من اولياء الله الموعودين بالنجاة في الاخرة الا ان تتقوا منهم تقاة و
هو ان يكون الانسان مقهورا معهم لا يقدر على عداوتهم فيظهر لهم المعاشرة
والقلب مطمئن بالبغضاء والعداوة وانتظار زوال المانع فاذا زال رجع
الى العداوة والبغضاء فكيف بمن اتخذهم اولياء من دون المؤمنين من
غير عذر الا استحباب الحياة الدنيا على الاخرة والخوف من المشركين وعدم
الخوف من الله فما جعل الله الخوف فيهم عذرا بل قال انما ذلكم الشيطان
يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين الدليل الرابع قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين فاخبر سبحانه ان المؤمنين ان اطاعوا الكفار فلا بد ان يردوهم على
اعقابهم عن الاسلام فانهم لا يفعلون هذا بهم بدون الكفر واخبارهم
ان فعلوا ذلك صاروا من الخاسرين في امر دنياهم والاخرة ولم يرخص
في موافقتهم وطاعتهم خوفا منهم وهذا هو الواقع فانهم لا يفعلون هذا بمن وافقهم
الا بالشهادة انهم على حق واظهار العداوة والبغضاء للمسلمين وقطع اليد منهم
ثم قال بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فمن والاه واطاعه عصمه وكفاه عن
طاعة الكفار فيا حسن حال العباد الذين عرفوا التوحيد وتوافقوا ودانوا بالله

ربنا كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين وخير الناصرين الى ولاية
الذباب واهلها ورضوا بها بدلا عن ولاية من بيده ملكوت كل شيء بئس
للظالمين بدلا الدليل الخامس قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن
باء بسخط من الله ومأوه جهنم وبئس المصير فاخبر تعالى انه لا يستوي
من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما يسخط ومأوه جهنم يوم القيامة
ولا ريب ان عبادة الرحمن وحده ونصرها وكون الانسان من اهلها
من رضوان الله وان عبادة الذباب والاموات ونصرها والكون من
اهلها مما يسخط الله فلا يستوي عند الله من نصر توحيده ودعوته بالاخلاص وكان مع المؤمنين ومن نصر الشرك ودعوة الاموات وكان
مع المشركين قالوا حقا قيل لهم كذبتم وايضا فاجعل الله الخوف عذرا
في اتباع ما يسخطه واجتناب ما يرضيه وكثيرا من اهل الباطل انما يتركون الحق
خوفا من زوال دنياهم والا فيعرفون الحق ويعتقدونه ولم يكونوا يذكر مسلمين
الدليل السادس قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت
مصيرا ولا شك ان البلدان الذين خرجوا من المسلمين صاروا مع المشركين
وفي قريتهم وجماعتهم هذا مع ان الاية نزلت اناس من اهل مكة اسلموا و
احتبسوا عن الهجرة فلما خرج المسلمون المشركون الى بدر اكرهوهم على الخروج معهم
فخرجوا خائفين فقتلهم المسلمون يوم بدر فلما علموا بقتلهم تاسفوا وقالوا
قتلنا اخواننا فانزل الله فيهم هذه الاية فكيف باهل البلدان الذين كانوا على الا
سلام فخلعوا ربقته من اعناقهم واظهروا الشرك الموافقة على دينهم و
دخلوا في طاعتهم واووهم ونصروهم وخذلوا اهل التوحيد واتبعوا غير سبيلهم

وخطوهم

فان صح

وخطوهم وظهر فيهم سبهم وشتمهم وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه احلامهم
في ثباتهم على التوحيد والصبر عليه وعلى الجهاد فيه ودعاوتهم على اهل الشرك
حيد طوعا لا كرها واختيارا لا اضطرارا فهؤلاء اولى بالكفر والنار ممن
من الذين تركوا الهجرة شحا بالوطن وخوفا من الكفار وخرجوا في جيشهم
مكرهين خائفين فان تلك قامت لها كان الاكراه عذرا للذين قتلوا يوم
بدر على الخروج قيل لا يكون عذرا لانهم في اول الامر لم يكونوا معذورين
اذا قاموا مواقع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك بالاكراه لانهم السبب في
ذلك حيث اقاموا معهم معهم وتركوا الهجرة الدليل السابع قوله
تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم قد كفر تبارك
وتعالى انه نزل على المؤمنين في الكتاب انهم اذا سمعوا ايات الله يكفر بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره والا نهم من جلس مع الكا
فرين بايات الله المستهزئين بها في حال كفرهم واستهزائهم منهم مثلهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وان من جلس مع الكافرين بايات الله والمستهزئين بها
الخائفين وغير الا الكفر هذا وهم في بلد واحد في اول الاسلام فكيف بمن
ن في شرق الاسلام وغربه وبلاده فدعى بها الكافرين بايات الله المستهزئين بها
واغرهم وطرد اهل التوحيد وابعدهم الدليل الثامن من قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء واخبر ان من
تولاهم من المؤمنين فهو منهم وهكذا حكم من تولى الكفار من المجوس والوثنيين
عبادا الاوثان فهو منهم فان جادل مجادل في ان عبادة الذباب و

سقط

دعا الاموات مع الله ليس بشرك وان اهلها ليسوا بمشركين بان امر
وانتفى عناده وكون ولم يفرق تبارك وتعالى بين الخائف وغيره بل اخبر
تعالى ان الذين في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا من الدوائر وهكذا حال
هؤلاء المرتدين خافوا من الدوائر وزوال ما في قلوبهم من الايمان بوعد الله
الصادق بالنصر لاهل التوحيد فبادروا وسارعوا الى اهل الشرك خوفا ان
تصيبهم دائرة قال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم نادمين الدليل التاسع قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتو
لون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون فذكر تعالى ان موالاة الكفار موجب السخط الله والخلود في العذاب
بمجردها وان كان الانسان خائفا الا من اكره بشرطه فكيف اذا جمع ذلك
مع الكفر الصريح وهو معاداة التوحيد واهله والمعاونة على ازالة دعوة الله
بالاخلاص وعلى تثبيت دعوة غيره الدليل العاشر قوله تعالى ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
فذكر تعالى ان موالاة الكفار منافية للايمان بالله والنبي وما انزل اليه ثم اخبر
ان سبب ذلك كونه كثيرا منهم فاسقين ولم يفرق بين من خاف الدائرة وبين
من لم يخف وهكذا حال كثير من هؤلاء المرتدين قبل ردتهم كثير منهم فاسقون
فجرهم ذلك الى موالاة الكفار والردة عن الاسلام ونعوذ بالله من ذلك
الدليل الحادي عشر قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجا
دلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وهذه الاية نزلت لما قال المشركون ناكلون
ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله فاذا نزل الله هذه الاية فاذا كان من اطاع
المشركين في تحليل الميتة مشركا من غير فرق بين الخائف وغيره الا لكن فكيف
بمن اطاعهم في تحليل موالاتهم والكون معهم ونصرهم والشهادة انهم على حق

واستحلال دماء المسلمين واموالهم والخروج عن جماعة المسلمين الى جماعة
المشركين فهؤلاء اولى بالكفر والشرك ممن وافقهم على ان الميتة حلال الدليل
الثاني عشر قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين وهذه الاية نزلت في رجل عالم عابد
في زمان بني اسرائيل يقال له بلعام وكان يعلم الاسم الاعظم قال ابن ابي طلحة
عن ابن عباس لما نزلت بهم موسى عليه السلام يعني بالجبارين اتاه بنو اعمد و
قومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا
يهلكنا فادع الله ان يرد عنا موسى ومن معه قال اني ان دعوت ذهبت
دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخ الله ما كان عليه فذلك
قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقال ابن زيد كان
هواه مع القوم يعني الذين حاربوا موسى وقومه فذكر تعالى امر هذا
المنسلخ من ايات الله بعد ان اعطاه الله اياها وعرفها وصار من اهلها
ثم انسلخ منها اي تركها العمل بها وذكر في انسلاخه منها ما معناه انه مظاهرة
المشركين ومعاونتهم برايه والدعاء على موسى عليه السلام ومن معه
ان يردهم الله عن قومه خوفا من قومه وشفقة عليهم مع كونه يعرف الحق و
يقطع به ويتكلم به ويشهد به ويتعبد ولكن صده عن العمل به متابعة قومه
وعشيرته وهواه واخلاده الى الارض فكان هذا انسلاخا من آيات الله
وهذا هو الواقع من هؤلاء المرتدين واعظم فان الله اعطاهم اياته التي فيها
الامر بتوحيده ودعوته وحده لا شريك له والنهي عن الشرك به ودعوة غيره
والامر بموالاة المؤمنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام بحبل الله جميعا والكون مع
المؤمنين والامر بمعاداة المشركين وبغضهم وجهادهم وفراقهم والامر بهدم
الاوثان وازالة القباب واللواط والمنكرات وعرفوها واقروا بها ثم انسلخوا

من ذلك تحلة فهم اولى بالاسلاح من ايات الله والكفر والردة من
بلعام وهم فنلير الدليل الثالث عشر قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فذكر تعالى ان
الركون الى الظلمة من الكفار والظالمين موجب لمسيس النار ولم يفرق
بين من خاف منهم وغيره الا المكره فكيف بمن اتخذ الركون اليهم دينا
ورايا حسنا واعانهم بما قدر عليه من مال ورأي واحب زوال التو
حيد واهله واستيلاء اهل الشرك عليهم فان هذا من اعظم الكفر
والركون الدليل الرابع عشر قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على
الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين فحكم تعالى حكما لا يبدل ان
من رجع عن دينه الى الكفر فهو كافر سواء كان لاحد خوف على نفس او
مال او اهل او لا سواء كره بباطنه وظاهره او بظاهره دون باطنه و
سواء كره بفعاله ومقاله او باحدهما دون الاخر وسواء كان طامعا في
دنيا نالها من المشركين او لا فهو كافر على كل حال الا المكره وهو في لغة
العصوب فما اكره الانسان على الكفر وقيل له اكفر والا قتلناك او ضربناك
او اخذه المشركون فضربوه ولم يمكنه التخلص الا بموافقتهم جاز له موا
فقتهم في الظاهر بشرط ان يكون قلبه مطمئنا بالايمان اي ثابتا عليه معتقدا
له فاما ان وافقهم بقلبه فهو كافر وتوكان مكرها وظاهر كلام احمد رحمه الله
انه في الصورة الاولى لا يكون مكرها حتى يعذبه المشركون فانما دخل عليه
شيء معين وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فمازال يعذره و
يقول حديث عمار وقال ان الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقيل احمد وجهه
الى الجانب الاخر فقال يجيء لا يقبل عذره فلما خرج يجيء قال احمد يجيء

حديث عمار

او حديث عمار مررت بهم وهم يعيبونك فنهيتهم فضربوني وانتم قيل لكم تريد
ان تضربوه فقال يجيء ما رايت والله تخت اديم سماء الله افقه في دين الله
منك ثم اخبر تعالى ان على هؤلاء المرتدين الشارحين صدورهم بالكفر ان
كانوا يقطعون على الحق ويقولون ما فعلنا هذا الا خوفا غضب من الله و
لهم عذاب عظيم ثم اخبر تعالى ان سبب هذا الكفر والعذاب ليس بسبب الا
عتقاد للشرك او الجهل بالتوحيد او البغض للدين او محبة الكفر وتسببه
ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فآثر على الدين وعلى رضى رب
العالمين فقال ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة هم الذين طبع على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم وانهم الغافلون ثم اخبر اخبرا مؤكدا محققا انهم
في الاخرة هم الخاسرون الدليل الخامس عشر قوله تعالى عن اهل
الكهف انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا
فذكر تعالى عن اهل الكهف انهم ذكروا عن المشركين ان قهروكم وغلبوكم فهم بين
امرين اما ان يرجموكم اي يقتلوكم شر قتلة بالرجم واما ان يعيدوكم في ملتهم
ودينهم ولن تفلحوا اذا ابدا اي وان وافقتموهم على دينهم بعدان غلبوكم و
قهروكم فلن تفلحوا اذا ابدا فهذا اهل الكهف وافقهم بعد ان غلبوه فكيف بمن
وافقهم وراسلهم من بعيد واجابهم الى ما طلبوا من غير غلبة ولا اكراه
ومع ذلك يحسبون انهم مهتدون الدليل السادس عشر قوله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين فما
خير تعالى انه من الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف فان اصابه
خير اي نصر وعز وخصب وسعة وامن وعافية ونحو ذلك اطمأن به اي ثبت
وقال هذا دين حسن ما رايناه فيه لاخيرا وان اصابته فتنة اي خوف
ومرض وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه اي ارتد عن دينه ورجع الى

انما هي

الشرك فهذه الاية مطابقة لحال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة سواء
بسواء فانهم قبل هذه الفتنة يعبدون الله على حرف اي على طرف ليسوا ممن يعبد
الله على يقين وثبات فلما اصابتهم هذه الفتنة انقلبوا عن دينهم واظهروا
موافقة المشركين واعطوهم الطاعة وخرجوا عن جماعة المسلمين الى جماعة
المشركين فهم معهم في الاخرة كما هم معهم في الدنيا فخسروا الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين هذا مع الكثير منهم في عافية ما اتاهم عدو ولا اصابهم سوء
ظنهم بالله فظنوا ان الباطل واهله على الحق واهله فاراهم سوء ظنهم
بالله كما قال تعالى فيمن يظن به ظن السوء وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
اردكم فاصبحتم من الخاسرين وانت يا ذين من الله عليه بالثبات على الا
سلام احذران يدخل قلبك شيء من الريب او تحسين امر هؤلاء المرتدين وان
موافقتهم للمشركين واظهار طاعتهم رأي حسن حذرا على الانفس والاموال
والحارم فان هذه الشبهة هي التي اوقعت كثيرا من الاولين والاخرين
في الشرك بالله ولم يعذرهم الله بذلك والا فكثير منهم يعرفون الحق ويعتقدونه
بقلوبهم وانما يدينون بالشرك للاعذار الثمانية التي ذكرها الله في كتا
به او لبعضها فلم يعذر بها احدا والا بعضها فقال قل ان كان اباؤكم وابناؤ
كم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين الد
ليل السابع عشر قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد
ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله
يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم

انتبعوا ما اسخط الله الخ
وكرهوا رضوانه

ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فذكر تعالى عن المرتدين على
ادبارهم انهم من بعد ما تبين لهم ارتدوا على علم ولم ينفعهم علمهم بالحق مع الر
دة وغرهم الشيطان بتسويله وتزيينه ما ارتكبوه من الردة وهكذا
حال هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة غرهم الشيطان واوهمهم ان
العوق عذر لهم في الردة وانهم معروفون بالحق ومحبته والشهادة به لا يضر
هم ما فعلوه وكسوا ان كثيرا من المشركين يعرفون الحق ويحبونه و
يشهدون به ولكن يتركون متابعته والعمل به محبة للدنيا وحوفا على
الانفس والاموال والمكاسب ثم قال تعالى ذلك بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر فاخبر تعالى ان سبب
ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان والاملاء لهم هو قو
لهم للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر فاذا كان امر و
عد المشركين الكارهين لما نزل الله ابطانهم في بعض الامر كفروا
ان لم يفعلوا فوعدهم به فكيف بمن وافق المشركين الكارهين لما نزل
الله من الامر بعبادته وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه من الا
نداد والطواغيت والاموات واظهر انهم على الهدى وان اهل التوحيد
مخطئون في قتالهم وان الصواب مسالمتهم والدخول في دينهم الى
طل فهؤلاء اولى بالردة من اولئك الذين وعدوا المشركين ببعض طاعتهم
في بعض الامر ثم اخبر تعالى عن حالهم القبيح عند الموت ثم قال ذلك
اي الامر القبيح عند الوفاة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ولا يستريب مسلم ان اتباع المشركين و
الدخول في جملتهم والشهادة انهم على حق ومعاونتهم على زوال
التوحيد واهله ونصرة الباطل والكفر والفجور واللواط من اتباع ما اسخط

الله وكراهة هم رضوانه وان ادعوا ان ذلك لاجل الخوف فان الله ما
عذر اهل الردة بالخوف من المشركين بل نهى عن خوفهم فاين هذا ممن يقول
ماجرى منا شيء وبحن على دين الدليل الناس عشر قوله تعالى الم تر الى الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون فعند تعالى الاخوة بين المنافقين وبين الكفار واخبرانهم يقولون
لهم في السر لئن اخرجتم معكم اي لئن غلبكم محمد صلى الله عليه وسلم واخرجكم
من بلادكم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا اي لا نسمع من احد
فيكم قولا ولا نعطي فيكم طاعة وان قوتلتم لننصرنكم ونكون معكم ثم شهد
تعالى انهم كاذبون في هذا القول فاذا كان وعد المشركين في السر بالخروج معهم
ونصرتهم والخروج معهم ان حلوا نفاق وكفر وان كان كذبا فكيف من
اظهر لهم الكفر وانقاد اليهم وخدم عليهم ودخل في طاعتهم ودعى اليها
ونصرهم وانقاد لهم وصار من جملتهم واعانهم بالمال والراي هذا مع
ان المنافقين لم يفعلوا ذلك الا خوفا من الدوائر كما قال تعالى فترى
الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
وهكذا حال كثير من المرتدين في هذه العصر فان عذر كثير منهم هو
هذا العذر الذي ذكره الله عن الذين في قلوبهم مرض ولم يعذرهم بذلك
الله تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا
في انفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله انهم لمعكم
حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين ثم قال تعالى يا ايها الذين آمنوا من
يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤ
منين اعزة على الكافرين فاخبر تعالى ان لابد عند وجود المرتدين من و

اخرجتم ح

جهدايمانهم ح

وجود المحبين

وجود المحبين المجاهدين وصفهم بالذل والتواضع للمؤمنين
والعزة والقلظة والشدة على الكافرين بضد من كان تواضعه وذله ولينه
لعباد الصليب واهل القباب واللواط وعزته وغلظته على اهل التوحيد
والاخلاص فكيف بهذا دليلا على كونهم واقفهم وان ادعى انه خايف
فقد قال تعالى يجاهدون في سبيل الله اي في توحيده صابرين على ذلك
ابتغاء وجه ربهم لتكون كلمته هي العليا ولا يخافون لومة لائم اي لا يبا
لون بمن لامهم واذاهم في دينهم بل يصبرون على دينهم مجاهدين غير
ملتفتين للوم احد من الخلق ولا لسخطه ولا رضاه وانما همهم وغايتهم
مطلوبهم رضى سيدهم ومعبودهم والهرب من سخطه وهذا بخلاف من
كانت همته وغايته مطلوبه رضا العباد القباب واهل القباب واللواط و
جاهم والهرب مما يسخطهم فان هذا غاية الضلال والخذلان ثم قال تعالى
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فاخبر تعالى ان هذا الخير العظيم
والصفات الحميدة لاهل الايمان الثابتين على دينهم عند وقوع الردة والفتن ليس
بحولهم ولا بقوتهم وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء كما قال يختص برحمته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم قال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فاخبر تعالى خبرا بمعنى الامر
بولاية الله ورسوله والمؤمنين وفي ضمنه النهي عن موالاة اعداء الله ورسوله والمؤ
منين ولا يخفى اي الحزبين اقرب الى الله ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكوة
واهل الاوثان والقباب والقحاب واللواط والخمور والمنكرات ام اهل الاخلاص
واقام الصلوة وايتاء الزكوة فالمتولي لضدهم واضع للولاية في غير محلها مستبد
لنولاية الله ورسوله والمؤمنين المقيمين الصلوة المؤتين الزكاة ولاية
اهل الشرك والاوثان والقباب ثم اخبر تعالى ان الغلبة لحزبه ولمن تولاهم فقال و

يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون الدليل التاسع عشر
قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية فاخبر تعالى انك لا تجد من يؤمن
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب وان هذا
مناف للايمان مضاد له لا يجتمع هو والايمان الا كما يجتمع الماء والنار وقد قال تعالى
في موضع آخر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء من دون الله
ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ففي هاتين
الآيتين البيان الواضح انه لا عذر لاحد في الموافقة على الكفر خوفا
على الاموال والآباء والابناء والازواج والعشائر ونحو ذلك مما يعتذر به كثير
من الناس اذا كان لم يرخص لاحد في موادتهم واتخاذهم اولياء با
نفسهم خوفا منهم وايثارا لمرضاتهم فكيف بمن اتخذ الكفار الاباعد اولياء
واصحابا واظهر لهم الموافقة على دينهم خوفا على بعض هذه الاموال ومحبة لها
ومن العجب استحسانهم لذلك واستحلالهم له فجمعوا مع الردة استحلال الحرام
الدليل العشرون قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
فاخبر تعالى ان من تولى اعداء الله وان كانوا اقرباء فقد ضل سواء السبيل اي
اخطأ الصراط المستقيم وخرج عنه الى الضلالة فاين هذا ممن يدعي انه على
الصراط المستقيم لم يخرج عنه فان هذا تكذيب لله ومن كذب الله فهو
كافر واستحلال لما حرم الله من ولاية الكفار ومن استحل محرما فهو كافر ثم ذكر
تعالى شبهة من اعتذر بالارحام والاولاد فقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولا
دكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير فلم يعذر تعالى من اعتذر
بالارحام والاولاد والخوف عليها ومشقة مفارقتها بل اخبر انها لا تنفع يوم

القيمة

القيمة ولا تغني من عذاب الله شيئا كما قال تعالى في الآية الاخرى فاذا نفخ
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون الدليل الحادي والعشرون
من السنة ما رواه ابو داود وغيره عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله فجعل صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث من جامع المشركين اي اجتمع معهم وخالطهم وسكن معهم مثلهم فكيف
بمن اظهر لهم الموافقة على دينهم وآواهم واعانهم فان قالوا خفنا قيل
لهم كذبتم وايضا فليس الخوف بعذر كما قال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فلم يعذر تبارك وتعالى من
يرجع عن دينه عند الاذى والخوف فكيف بمن لم يصبه اذى ولا خوف وانما جاء
الى الباطل محبة له وخوفا من الدوائر والادلة على هذا كثيرة وفي هذا
كفاية لمن اراد الله هدايته واما من اراد الله فتنته وضلالته
فكما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل
آية حتى يروا العذاب الاليم ونسأل الله الكريم المنان ان يحيينا مسلمين وان
يتوفانا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين برحمته و
هو ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين تمت تم الكتاب
بعون الملك الوهاب على يد
الفقير الحقير المعترف با
لذنب والتقصير
محمد بن [illegible]
محمد بن [illegible]
سنة [illegible]
[illegible]
والسلام

اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم

ان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا فيه عيب وعلا